مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 2 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 2 المجلد: 6

في هذا العدد:

- حوار أهل النار في دار القرار: دراسة موضوعية
  عبد الله بن حسين بن محمد العمودي
- يوسف أفندي زاده وعنايته بالقرآن الكريم وعلومه
  سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- الإمام أبو عمرو البصري وراوياه وأصول قراءته وتوجيهها
  أمل بنت عبد الكريم التُركستاني
- الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية
  عبد العزيز عبد الله القرني
- منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثره على التفسير والمفسر
  عفاف عطية الله المعبدي
- أحكام المثلية الجنسية بين الفقه الإسلامي والقانون القطري
  خالد عبد الله العون
- الاختيارات الفقهية للإمام الغزالي في باب المعاملات (عقود التوثيقات أنموذجا): دراسة مقارنة
  حسان أبي العلاء النحلاوي، عبدالرحمن عبدالحميد حسانين، محمد مصطفى شعيب
- تعارض المفاسد: دراسة تأصيلية تطبيقية
  عابد يحيى محمد السرحي
- جريان القياس في المقدَّرات في المذهب الحنبلي
  منيب محمود شاكر، صلاح عبد التواب سعداوي
- القواعد المقاصدية المتعلقة بالمصلحة والمفسدة وتطبيقاتها الدعوية عند الإمام الشاطبي
  محمد فهد عبيد الحربي
- جوانب من دفاع الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأثره في الدعوة والداعية
  عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 2, July 2022

YŪSUF AFANDĪ ZĀDAH AND HIS CARING OF THE NOBLE QUR'ĀN AND ITS SCIENCES

Salem bin Ghormallah bin Muhammad Al-Zahrani
Professor in Department of al- Quirāʾāt, at Umm al Quraa University
E-mail: sgzahrani@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The scholars throughout the decades have taken care of the noble Qur'ān and its sciences, in the field of its interpretation and clarification of its meanings and the field of Qurānic recitations. The scholars of the ottoman empire had spent a great efforts in this field, while the most prominent amongst them was the scholar Yūsuf Afandī Zādah (AH 1167/AD 1754), who had a great contribution in the sciences of the Qur'ān, its interpretation and Qurānic recitation. the problem of this research emerges in the absence of the previous studies about the scholar Yūsuf Afandī Zādah and his efforts in the the noble Qur'ān and its sciences; Therefore, the reseracher dedicated this research to deal with his personal and scientific life. Thus,This study aims to introduce Yūsuf Afandī Zādah and to show his interest in the noble Qur'ān and its sciences. The researcher has used the inductive approach to trace the features of his personal and scientific life and the descriptive approach to describe his concern about the noble Qur'ān and its sciences. The research reached the following findings: (1) Rectifying the name of the grandfather of the scholar Yūsuf Afandī Zādah; (2) Showing that the name (Yūsuf Afandī Zādah) was known as his name and as his father (Muḥammad ibn Yūsuf) was also known by this name before him; (3) The scholar Yūsuf Afandī Zādah is one of the most prominent scholars and reciters in the Turkish countries, who combined between the art of interpretation, recitations, ḥadith and other arts; (4) The scholar Yūsuf Afandī Zādah used to master three languages: Arabic, Turkish and Persian; (5) The scholar Yūsuf Afandī Zādah had left poetry and many books on various arts and most of his books are related to the noble Qur'ān and its sciences.

Keywords*:* Yūsuf Afandī Zādah, Caring of the noble Qur'ān and its sciences.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 2، يوليو 2022م

يوسف أفندي زاده وعنايته بالقرآن الكريم وعلومه

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى

الملخص

اعتنى العلماء عبر العصور بكتاب الله تعالى والعلوم المتعلقة به، سواء في مجال تفسيره وبيان معانيه، أو مجال قراءاته وإقرائه، وكان لعلماء الدولة العثمانية جهود كبيرة في هذا المجال، ومن أبرزهم العالم المقرئ المفسِّر يوسف أفندي زاده (ت 1167هـ/ 1754م) الذي كان له إسهام كبير في علوم القرآن وتفسيره، وعناية فائقة بقراءاته وإقرائه ،وتبرز مشكلة هذا البحث في عدم إفراد العلامة يوسف أفندي زاده بدراسة تعرّف به وتبرز عنايته بالقرآن الكريم وعلومه،مما يستدعي تخصيص بحث مستقل يتناول حياته الشخصية والعلمية وبيان عنايته بالقرآن الكريم وعلومه ،ويهدف إلى التعريف بيوسف أفندي زاده، وبيان مظاهر عنايته بالقرآن الكريم وعلومه، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع معالم حياته الشخصية والعلمية، والمنهج الوصفي لتوصيف مظاهر عنايته بالقرآن الكريم وعلومه ،وتوصل البحث لعدد من النتائج من أهمها: تصويب اسم جد أبي العلامة يوسف أفندي زاده، ومنها بيان أن (يوسف أفندي زاده) اسم اشتهر به رحمه الله، كما اشتهر به والده (محمد بن يوسف) قبله، ومنها أن العلامة يوسف أفندي زاده من أعلام العلماء والقراء في البلاد التركية، الذين جمعوا بين العلم بالتفسير والقراءات والحديث، وغيرها من الفنون، وأنه كان متمكناً في ثلاث لغات هي: العربية والتركية والفارسية، وكان له شعر ونظم بها جميعها، وأنه ترك مؤلفات كثيرة في فنون متعددة، وأن أكثر مؤلفاته هي المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

كلمات مفتاحية: يوسف زاده، العنايه بالقرآن الكريم وعلومه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلما كان القرآن الكريم أصلاً للعلوم، وكان أشرف العلوم ما تعلق منها بكتاب الله تعالى، فإن علماء الإسلام عبر العصور قد اشتغلوا بكتاب الله تعالى والعلوم المتعلقة به، التي حظيت بعناية العلماء تعليماً وتأليفاً على مر العصور والأزمان.

وقد اعتنى علماء الدولة العثمانية بكتاب الله تعالى والعلوم المتعلقة به، وكانت لهم جهود كبيرة في هذا المجال، وكان لهم إسهامهم المبارك الذي يستحق الدراسة والعناية؛ لتتعرف الأمة وأجيالها على هذا التراث العظيم.

ومن أولئك الأعلام الذين كان لهم إسهامهم الكبير في علوم القرآن وقراءاته وتفسيره: العالم المقرئ المفسِّر يوسف أفندي زاده (ت 1167هـ 1754م).

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في كون العلامة يوسف أفندي زاده لم يفرد بدراسة تعرّف به وتبرز عنايته بالقرآن الكريم وعلومه، مما يستدعي تخصيص بحث مستقل يتناول جوانب حياته الشخصية والعلمية وبيان عنايته بالقرآن الكريم وعلومه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعريف بيوسف أفندي زاده وحياته الشخصية.
- إيضاح أهم معالم حياته العلمية، ومشاركته في مختلف الفنون.
- ذكر مؤلفاته وبيان المطبوع منها ومكان طبعه، والمخطوط منها ومكان حفظه.
- بيان مظاهر عنايته بالقرآن الكريم وعلومه.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في المكانة العلمية للعلامة يوسف أفندي زاده رحمه الله، ومشاركاته في مختلف الفنون، وما خلّفه من مؤلفات متنوعة فيها، إذ لا تخفى أهمية دراسة الشخصيات العلمية عبر التاريخ، لما تحويه من نماذج حية تمثل قدوات للأجيال للعناية العلمية المتواصلة بكتاب الله تعالى، وخدمة علومه، وتبرهن على حفظ الله تعالى لكتابه الكريم، واصطفائه لثلة من عباده للعيش في كنف كتابه الكريم، تعلماً وتعليماً

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مخصصة للتعريف بيوسف أفندي زاده وبيان جهوده في القرآن الكريم وعلومه، وإنما هناك تراجم متعددة له في مصادر التراجم، وكذلك ذكرت مؤلفاته في كتب الفهارس، كما ترجم له عدد ممن حقق بعض مؤلفاته ورسائله، ومن أبرزها:

1- أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن، تحقيق: أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان وهو بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السادس، الصحفات 301 – 403.

2- رسالة المدات، تحقيق: إبراهيم محمد الجرمي، طبعته دار عمار للنشر والتوزيع بعمّان، ط1، 1420هـ 2000م.

3- رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ، تحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان، وتغريد محمد حمدان، طبعته دار الفضيلة للنشر بعمّان، ط1، 1425هـ 2004م.

4- مشكلات الشاطبي: تحقيق: د. سالم بن غرم الله الزهراني، منشورة في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في العدد رقم 51، عام 1432هـ، والعدد رقم 55، عام 1433هـ.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، واتبعت فيه الإجراءات الآتية:

- اعتمدت في الترجمة ليوسف أفندي زاده على ما توفر في مصادر التراجم العربية، إضافة إلى ما نقله الأستاذ الدكتور عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان من ترجمته في بعض المصادر العثمانية والتركية والإنجليزية والألمانية، وذلك في تحقيقهما لرسالتين من رسائل يوسف زاده، فأفدت مما نقلاه عن تلك المصادر غير العربية.
- لم أترجم لمن ورد ذكرهم من الأعلام في البحث إلا لشيوخ يوسف أفندي زاده وتلاميذه، لأهمية ذلك، لكونهم من عناصر ترجمته.
- اجتهدت في ذكر أسانيد يوسف أفندي زاده رحمه الله في القراءات والتفسير والحديث، مع ذكر ما شرفني الله به من اتصال سندي به رحمه الله في القراءات.
- ذكرت ما وقفت عليه من مؤلفات يوسف أفندي زاده رحمه الله في مختلف الفنون، مع بيان ما هو مطبوع منها ومكان طبعه، وما هو مخطوط منها ومكان حفظه في خزائن المخطوطات العالمية.
- أبرزت أوجه عنايته رحمه الله بالقرآن الكريم وعلومه، سواء في مجال إقرائه أو في مجال تفسيره.

هذه أبرز الخطوات الإجرائية في تناول الموضوع، وبالله التوفيق.

المبحث الأول: (حياة يوسف أفندي زاده الشخصية)[1] وتشمل ما يلي:

أ) اسمه ونسبه وشهرته وكنيته:

عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن[2] الحلميّ، الروميّ، الأماسي، الإسلامبولي، الحنفي[3]. يشتهر بعبدالله حلمي، ويوسف زاده، ويوسف أفندي زاده[4]، ويكنى بأبي محمد.

ب) مولده ونشأته ووفاته:

اتفق أغلب من ترجم ليوسف أفندي زاده على مكان ولادته وسنتها، وأنه ولد في أماسيّة بتركيا سنة 1085هـ 1674م.

---

[1] مصادر ترجمته عديدة، استوعب ذكرها الأستاذ الدكتور عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان في تحقيقهما لرسالة حكم القراءة بالقراءات الشواذ ليوسف أفندي زاده ص7، وكذلك في تحقيق أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن ص307.

وقد رجعا لمصادر عربية وعثمانية وتركية وإنجليزية وألمانية، فأفدت مما نقلاه عن المصادر غير العربية، مع رجوعي للمصادر العربية التي ترجمت له، وهي: الأعلام 129/4-130، وإمتاع الفضلاء 210/2، وإيضاح المكنون 142/1، 126/2، 626/2، وسلك الدرر 98/3، ومعجم المؤلفين 294/2، ومعجم المفسرين 325/1، وهدية العارفين 482/1.

[2] ورد اسم جدِّ أبيه في المصادر التي ذكرته (عبد المنّان) لكنه رحمه الله سمّى جده (عبد الرحمن) وذلك في ثلاثة مواضع من آخر رسالته (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن).

الموضع الأول : قوله : « وإني قد قرأت بما تضمنته تلك الكتب على والدي وسندي... الشيخ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن، المدعوّ بيوسف أفندي زاده، رحمه الله تعالى وتغمّده بغفرانه » ص387.

الموضع الثاني : قوله : « وهو قد قرأ بما تضمنته الشاطبية والتيسير والدرّة والتحبير على أبيه، جدّي... الشيخ يوسف بن عبد الرحمن رحمه ربّه المنان » ص387-388.

الموضع الثالث : قوله : « وقرأ أبي رحمه الله بما تضمنته الطيبة والتقريب على الشيخ محمد المشهور بإمام جامع نشانجي باشا... وهو قرأ بذلك على جدّي الشيخ يوسف بن عبد الرحمن، رحمهما الله تعالى وتغمدهما بغفرانه » ص388.

كما ذكر صاحب الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات (299/1) في ترجمة جده (يوسف) أنه جاء في إجازات تركيا « عبد الرحمن » بدل « عبد المنان » وهو في أسانيد اليمن وتركيا.

ويظهر لي أن هذا هو الصواب، لأن الشيخ يوسف أفندي زاده أدرى من جميع المترجمين باسم جدّه، ولأن اسم جدّه (عبد الرحمن) قد تكرر في هذه الرسالة ثلاث مرات، مما يبعد احتمال خطأ النُسّاخ في كتابته، فربما يكون الخطأ قد وقع من أحد المترجمن له، ثم تبعه على ذلك من بعده، ويؤكد ذلك ما في إجازات تركيا كما نقل صاحب الحلقات المضيئات، والله أعلم.

الهذلي، **الكامل**، 80 .

[3] وانفرد في معجم المؤلفين بنسبته إلى (الأخسقه وي) كحالة، **معجم المؤلفين**، 145/1.

[4] كما يشتهر أيضاً والده (محمد بن يوسف) بهذه التسمية، كما نص على ذلك في آخر رسالته (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن) حيث قال : « وإني قد قرأت بما تضمنته تلك الكتب على والدي وسندي... الشيخ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن، المدعوّ بيوسف أفندي زاده، رحمه الله تعالى وتغمّده بغفرانه » ص387.

وخالف بعضهم في ذلك، فذكر المرادي في تاريخ مولده، أنه كان سنة 1066هـ 1655م، وخالف بروكلمان في سنة ولادته ومكانها فذكر أنه ولد سنة 1081هـ 1670م في إستانبول[5].

ونشأ في بلد مولده أماسية، فأخذ أولاً عن أبيه، ثم عن قره خليل، الفقيه الحنفي المفسر، ثم عن سليمان الواعظ، وأخذ الطريق عن إلياس السامريّ، كما أخذ عن كثيرين.

وقد نشأ في حياته موفَّر الدواعي، وكان نجيباً فاضلاً، فاشتغل بطلب العلوم واكتساب الكمالات، فبرع في العلوم القرآنية، كالتفسير والقراءات، وعلوم الحديث وغيرها، فكان من كبار المقرئين والمفسرين والمحدِّثين في عصره[6].

واتصل باثنين من السلاطين العثمانيين هما:

السلطان أحمد الثالث [1115هـ-1143هـ /1703م-1730م] والسلطان محمود الأول [1143هـ-1168هـ/ 1730م-1754م].

فأكرماه وعرفا قدره على ما ينبغي، حتى جعله السلطان محمود الأول مدرّس دار الكتب التي بناها داخل السراي، وبقي مدرساً بها إلى أن مات.

وقد توفي رحمه الله سنة 1167هـ 1754م، باتفاق جميع المصادر سوى مصدر واحد[7] ورد فيه أن تاريخ وفاته هو سنة 1161هـ/1748م، ودفن عند والده خارج طوب قبو في الآستانة.

المبحث الثاني: (حياة يوسف أفندي زاده العلمية) وتشمل:

أولاً: شيوخه وتلاميذه:

أ) شيوخه:

تلقى يوسف أفندي زاده عن عدد من العلماء في بلده وخارج بلده، وممن عرف من شيوخه الذين أخذ عنهم:

1- والده الشيخ محمد بن يوسف زاده.

وقد أخذ عنه في أوائل تحصيله، وكان شيخ مشايخ القراء بدار الخلافة العليَّة العثمانية القسطنطينية، فقرأ عليه بمضمن (الشاطبية) للإمام الشاطبي، و(التيسير) للإمام الداني و(الدرّة) و(تحبير التيسير) و(طيبة النشر) و(تقريب

---

[5] وكذلك صاحب (سجل عثماني) الذي ذكر أنه كان سنة 1080هـ 1669م ولم يذكر مكان ولادته، زاده، **رسالة حكم القراءة بالقراءات الشواذ** ص8، و**أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن**، ص308.

[6] زاده، **أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص308.

[7] وهو كتاب (سجل عثماني) زاده، **رسالة حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص8، و**أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن**، ص308.

النشر) وكلها للإمام ابن الجزري، كما ذكر في أسانيده في آخر رسالته (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن)[8].

2- الشيخ قره خليل:

وهو قره بن خليل بن حسن بن محمد البركيلي الرومي الشهير بقره خليل أفندي، فقيه حنفي مفسر، كان قاضياً بعسكر روم إيلي وله مصنفات منها رسالة الأحقاب، في تفسير قوله تعالى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾[النبأ:23] ورسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾[آل عمران:26][9].

وأخذ عليه الحديث الشريف، وقرأ عليه (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) لابن حجر العسقلاني، وبعض الأجزاء من الجامع الصحيح للإمام البخاري، كما نص على ذلك في نهاية رسالته (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن)[10].

3- الشيخ إبراهيم أفندي الشهير بخواجه مصاحب باشا.

وقد أخذ عليه في العلوم العربية والفنون الأدبية، وفي تفسير القرآن الكريم، فقرأ عليه تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) من أوله إلى نهاية آية الوضوء في سورة المائدة، كما نص على ذلك أيضاً في نهاية رسالته (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن)[11].

4- الشيخ سليمان الواعظ.

5- الشيخ إلياس السامري[12].

6- الشيخ علي بن سليمان المنصوري (ت1134هـ-1722م).

شيخ القراء بالآستانة، مصري الأصل، مات في أسكدار، له كتب، منها (شرح في صفة سيد المرسلين والعشرة المبشرة) و(تحرير الطرق والروايات) و(رد الإلحاد في النطق بالضاد) بخطه، و(ألفية في النحو) و(إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة)[13].

---

[8] **المصدر نفسه** ص387.

[9] ينظر، البغدادي، **هدية العارفين**، 354/1-355، والمجمع الملكي، **الفهرس الشامل – مخطوطات التفسير وعلومه**، 746/2.

[10] **المصدر نفسه** ص 393.

[11] **المصدر نفسه** ص 391.

[12] الشيخ سليمان الواعظ، والشيخ إلياس السامري، عدَّهما ضمن شيوخ يوسف أفندي زاده المرادي، **سلك الدرر**، 98/3 ، ولم أجد لهما ترجمة.

[13] البغدادي، **هدية العارفين**، 765/1، والزركلي، **الأعلام**، 292/4 وهو من شيوخ المؤلف في القراءات، كما سيأتي في ذكر أسانيد المؤلف في القراءات، وينظر سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد العشرية**، ص123.

ب) تلاميذه:

إن مكانة يوسف أفندي زاده الكبيرة في بلده، وشهرته الفائقة، واتساع معرفته وتضلعه في كثير من العلوم – وخصوصاً في علم القراءات – وتصدّره للتدريس والإقراء، مع ما عرف به من كونه (شيخ القراء) و(رئيس القراء) لتجعلنا نقطع بأنه قد كان له الكثير من التلاميذ الذين نهلوا من علمه، وأخذوا عنه، لكن المصادر لم تذكر لنا منهم إلا عدداً قليلاً جداً، وهم:

1- عبد الرحمن الأجهوري المالكي (ت1198هـ1784م).

عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري المصري المالكي الأزهري، سبط القطب الخضيري، فقيه مالكي مقرئ، من تصانيفه (مشارق الأنوار في آل البيت الأخيار) و(شرح تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للعيدروسي) و(الملتاذ في الأربعة الشواذ).

أخذ علم الأداء عن جماعة من علماء عصره، منهم يوسف أفندي زاده، حين قدم مصر حاجاً سنة 1153هـ[14].

2- علي بن محمد البدري (ت1199هـ).

علي بن محمد البدري العوضي الرفاعي الحسيني الشافعي الأزهري المصري.

وهو من تلاميذ الشيخ يوسف أفندي زاده في القراءات، كما يظهر من بعض أسانيد القراءات المتصلة إلى الآن[15].

3- علي العجمي:

علي بن عثمان بن حجر العجمي الرومي الاستنبولي، أخذ عن يوسف أفندي زاه، وأخذ عنه هادي بن حسين القارني، دخل اليمن في عهد المهدي عباس، ويعتبر هذا الشيخ بداية سلسلة رجال اليمن في القراءات[16].

4- مصطفى الإزميري (ت1155هـ1743م).

وهو مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الأزميري الحنفي، عالم بالقراءات، من كتبه (عمدة العرفان في وجوه القرآن) وشرحه (بدائع البرهان) و(إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة) المسمى بـ(تحرير النشر) و(تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد).

وهو من تلاميذ الشيخ يوسف أفندي زاده في القراءات، كما يظهر من بعض أسانيد القراءات المتصلة إلى الآن[17].

---

[14] الجبرتي، **عجائب الآثار**، 122/1-123، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 87/2-88، والزركلي، **الأعلام**، 304/3.

[15] ومنها إسناد فضيلة شيخنا وأستاذنا الكبير المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله، وسيأتي ذكره عقب ذكر سند الشيخ يوسف أفندي زاده رحمه الله، وينظر: سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد العشرية**، ص123.

[16] ينظر: عبد الرحيم، **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**، 246/1.

[17] كما سيأتي في ذكر أسانيد الشيخ يوسف أفندي زاده رحمه الله، وينظر: سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد العشرية**، ص123.

ثانياً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

رغم قلة المادة العملية في ترجمة يوسف أفندي زاده إلا أن جميع من ترجم له لم تخل تراجمهم له مع قصرها من عبارات في بيان مكانته العلمية والثناء عليه، فقد نصُّوا على أنه كان عالماً بالتفسير والقراءات والحديث، وغيرها.

قال المرادي في ترجمته: « الفاضل، المحدِّث، المفسر، رئيس القراء »[18].

وقال الزركلي: « عالم بالتفسير والقراءات والحديث »[19].

وقال عمر رضا كحاله: « متكلم، مقرئ، واعظ، منطقي »[20].

وقال إسماعيل باشا البغدادي: « المقرئ، المحدِّث.. شيخ القراء »[21].

وكان رحمه الله متمكناً في ثلاث لغات هي: العربية والتركية والفارسية، حتى إنه كان له شعر ونظم بها جميعها.

قال المرادي: « وله شعر بالألسن الثلاث »[22] وقال الزركلي: « وله نظم بالعربية والتركية والفارسية »[23].

ومما يدل على مكانته العلمية وتمكنه في عدد من الفنون ما ألفه من مؤلفات كثيرة، حتى قال المرادي واصفاً غزارة إنتاجه « له مؤلفات كثيرة... ورسائل لا تحصى في موادّ مُشَكَّلة »[24].

وهذه المؤلفات الكثيرة وما فيها من عمق ومناقشة للمسائل المشكلة والقضايا الصعبة تدل على سعة علمه وتمكنه، وتضلعه في علوم عديدة، خاصة في علم القراءات الذي اعتنى به واشتغل بإقرائه، وحظي بالنصيب الأوفر من مؤلفاته.

ومما يبرهن على تمكنه في علم القراءات على وجه الخصوص أنه كان قارئاً ومقرئاً بالقراءات العشر الصغرى – من طريق الشاطبية والدرّة – وكذلك في القراءات العشر الكبرى – من طريق طيبة النشر – كما سيتضح من تصريحه بذلك في أسانيده.

ثالثاً: أسانيده:

تلقى الشيخ يوسف أفندي زاده عدداً من العلوم، وأجيز في بعضها بالأسانيد المتصلة من عدد من شيوخه، وقد وقفت له على عدة إجازات في القراءات وفي تفسير القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي، وفيما يلي بيانها:

---

[18] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3.

[19] الزركلي، **الأعلام**، 130/4.

[20] كحالة، **معجم المؤلفين**، 294/2.

[21] البغدادي، **هدية العارفين**، 482/1.

[22] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3.

[23] الزركلي، **الأعلام**، 130/4.

[24] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3، ونص على كثرة مؤلفاته أيضاً الزركلي، **الأعلام**، 130/4 وكحالة، **معجم المؤلين**، 145/1.

أ) أسانيده في القراءات:

للشيخ يوسف أفندي زاده رحمه الله سندان في القراءات، نص عليهما في آخر أجوبته – أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن[25] – أحدهما في القراءات العشر من طريق (الشاطبية والدرة) ومن طريق (طيبة النشر) والثاني في القراءات السبع من طريق (الشاطبية) فقط، وفيما يلي بيانهما:

السند الأول:

وقرأ به القراءات العشر من طريق (الشاطبية والدرّة) ومن طريق (طيبة النشر) على والده الشيخ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن، وهو قرأ من طريق (الشاطبية والدرّة) على أبيه الشيخ يوسف بن عبد الرحمن، ومن طريق (طيبة النشر) على الشيخ محمد المشهور بإمام جامع نشانجي باشا، وهو قرأ بذلك على جده، الشيخ يوسف بن عبد الرحمن.

وقرأ جدّه الشيخ يوسف بن عبد الرحمن بمضمون (الشاطبية والدرّة والطيبة) على شيخه المولى محمد بن جعفر المقرئ الشهير بأوليا محمد أفندي الإمام السلطاني، وهو على شيخه الشيخ أحمد المسيري المصري، وهو على شيخه الشريف ناصر الدين أبي عبد الله الطبلاوي، وهو على شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وهو على شيخه المولى محمد بن محمد العقيلي النويري المالكي، وهو على شيخه وأستاذه، محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، وسنده مشهور، ذكره في النشر بالتفصيل[26].

السند الثاني:

وقرأ به أيضاً على والده محمد بن يوسف، وهو على والده يوسف بن عبد الرحمن، وهو على الشيخ محمد المدعو بكبجي، وهو أخبره أنه قرأ عدّة آيات من القرآن العظيم جمعاً من طريق الشاطبية على الشيخ عليّ بن السلطان محمد الهروي القارئ المقرئ بالحرم المكي – عام حج بيت الله الحرام – وأجازه أن يقرأ ويقرئ، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر والخبر، وأخبره أنه قرأ على جمع من الشيوخ، منهم الشيخ سراج الدين عمر السواني، وهو على جماعة من الشيوخ، منهم محمود بن حيدان، وهو على الإمام العلامة محمد بن زين الدين القطّان، وهو على الشيخ شرف الدين التستري، وهو على الشيخ الكيلاني، وهو على شيخ الشيوخ محمد الجزري، وسنده لكتاب الشاطبية مذكور في النشر[27].

---

[25] ص387-391، كما أنها منقولة متصلة من بعده إلى عصرنا هذا، ينظر: سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية**، ص109- 127، فقد حرر فيه الأسانيد، ومنها أسانيد يوسف أفندي زاده.

[26] توسع الإمام ابن الجزري في ذكر أسانيده في كتاب النشر، فذكر الكتب التي روى منها القراءات العشر نصاً، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه، فقال « باب ذكر إسناد هذه العشر القراءات من هذه الطرق والروايات، وها أنا أقدم أولاً كيف روايتي للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصاً ثم اتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه » الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 58/1، ثم ساق أسانيده بها. كما رتبها الشيخ المقرئ الدكتور أيمن رشدي سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية**، ص133-218 ثم 487-522.

[27] الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 62/1، وينظر: سويد، **السلاسل الذهبية**، ص163.

=

ب) سنده في التفسير:

للشيخ يوسف أفندي زاده سند في تفسير الإمام البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ذكره في آخر أجوبته – أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن – حيث قال فيها:

« وأما سندي في تفسير القرآن الكريم فإني قد قرأت تفسير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، من أول سورة الفاتحة إلى خاتمة آية الوضوء في سورة المائدة، مع التزام حواشي عصام، بعدما قرأت العلوم العربية والفنون الأدبية على الأديب الكامل العذب اللسان، الفصيح المنطق والبيان الذي أحاديثه في التفسر مصابيح الأنوار، وذاته في التأويل مشكاة المعارف والأسرار، أعني به إبراهيم أفندي الشهير بخواجه مصحب باشا، بوّأه الله في الجنة حيث يشاء، فأجازني هو أيضاً بما يجوز له وعنه، مما يتعلق بعلم التفسير، وأخبرني أنه قرأ على المولى الفاضل والحبر الكامل، سليمان أفندي بقبال صقال، وأخبره أنه مجاز في التفسير عن الأستاذ المحقق ملّا محمد شريف بن يوسف الكوراني الصديقي، عن الإمام ملّا أحمد السندي، إمام العاقولية ببغداد، عن الفقيه علي بن محمد الحكمي، عن الشيخ ابن حجر المكّي، عن الزين القاضي زكريا الأنصاري، عن النجم عمر بن فهد، عن الجمال المرشدي، عن العلامة الفريد حسام الدين حسن بن علي بن حسن الأَبِيوَردي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد الكردي، عن الشيخ نور الدين الإربيلي، عن الإمام المحقق والحبر المدقق زين الدين التبريزي، عن القاضي

=

وقد قرأت بفضل الله وتوفيقه القراءات السبع والعشر (من طريق الشاطبية والدرة) ورواية حفص (من طريق طيبة النشر) بسندين متصلين بالشيخ يوسف أفندي زاده رحمه الله.

السند الأول: بالقراءات العشر (من طريق الشاطبية والدرة) وبرواية حفص (من طريق طيبة النشر) وقد قرأت بها في ثلاث ختمات منفصلات – بالقراءات السبع، ثم بالثلاث المتممة للعشر، ثم برواية حفص من الطيبة – على فضيلة شيخي وأستاذي الكبير المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله، وأخبرني أنه قرأ بها على شيخه الكبير الشيخ عبد الفتاح هنيدي، وهو على شيخه المحقق محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، وهو على شيخه السيد أحمد الدُّرّي الشهير بالتهامي، وقرأ أيضاً بذلك على أستاذه الشيخ يوسف البَرمُوني – إلى آخر الحزب السابع – وهما –أي المتولي والبَرموني– قرءا على الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسَلمونه، وهو على شيخه السيد إبراهيم العُبيدي، وقرأ العُبيدي بذلك على مشايخ، منهم الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المالكي، والشيخ علي بن محمد البَدْري، وقرأ الشيخ الأجهوري والشيخ البدري على الشيخ يوسف أفندي زاده شيخ القراء بالدّيار القسطنطينية.

السند الثاني: بالقراءات السبع (من طريق الشاطبية) وقد قرأت بها على فضيلة شيخي المقرئ المدقق عبد الرَّافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، وهو على الشيخ مصطفى محمود العنوسي، وهو على والده الشيخ محمود شاهين العنوسي، وهو على الشيخ يوسف المحروقي الشهير بـ(عجُّور)، وهو على الشيخ عبد المنعم البنداري، وهو على الشيخ سليمان الشهداوي، وهو على الشيخ مصطفى الميهي، وهو على الشيخ إسماعيل المحلي، وهو على الشيخ محمَّد السمنودي المنير، وهو على الشيخ أحمد الرشيدي، وهو على الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري، وهو على الشيخ عبد الله بن محمَّد بن يوسف الشهير بيوسف أفندي زاده، وتقدم سنده.

الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، رحمهم الله تعالى وأكرمهم بما يليق بشأنه عز وجل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.. »[28].

ج) سنده في الحديث:

للشيخ يوسف أفندي زاده سند واحد في الحديث، ذكره في آخر أجوبته أيضاً، فقال: « وأما سندي في الحديث النبوي فإني قد قرأت على الأستاذ الفاضل والحبر الكامل الذي افترع بذكائه المفرط مخدّرات المعاني، وأحكم بفطنته الباهرة قواعد المباني، وشاع فضله بين الأماثل، وذاع علمه بين الأفاضل، الشهير بقَرَه خليل أفندي، تغمده الله بغفرانه، وصب عليه سجال رحمته وإحسانه، نخبة الفكر من علم أصول الحديث، وبعضاً من صحيح البخاري، فأجازني بالرواية عنه بما يجوز له وعنه، وأخبرني أنه قد قرأ صحيح البخاري على الشيخ إبراهيم حسن الكردي الشهراني ثم المدني، بالمدينة المنورة الطيبة، شرفنا الله بزيارتها، وأخبر أنه قد قرأ على الشيخ الإمام العارف بالله صفي الدين أحمد بن محمد المدني بإجازته عن الشيخ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري القاهري الأزهري، عن شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني ثم المصري، وهو عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التنوخي، وهو عن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد الصالحي، وهو عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وهو عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي، وهو عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي، وهو عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحموي السرخسي، وهو عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري، وهو عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدزبة الجعفي البخاري، رحمهم الله تعالى وأكرمهم بما يليق بلطفه وكرمه »[29].

رابعاً: مؤلفاته: ألف الشيخ يوسف أفندي زاده مؤلفات كثيرة، في فنون عديدة شملت التفسير والقراءات والحديث والسيرة والعقيدة والمنطق، وسبق نقل تعبير المرادي عن كثرتها بقوله: « له مؤلفات كثيرة ... ورسائل لا تحصى في موادّ مشكَّلة، وله شعر بالألسن الثلاث »[30].

---

[28] زاده، **أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن**، ص391-393.

[29] **أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن**، ص393-395.

[30] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3.

وقد أوصلها بعض من ترجم له[31] إلى خمسة وخسمين مؤلَّفاً، ولكن الذي عرف منها من خلال الفهارس أقل من ذلك[32]. وسأذكرها مرتبة على حروف الهجاء مع الاقتصار على عنوان واحد لكل مؤلف:

1- الائتلاف في وجوه الاختلاف[33].

2- أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن[34].

3- البستان في علم القراءة[35].

4- تحفة الطلبة في بيان مدات طرق الطيبة[36].

5- تفسير سورة البلد والكوثر[37].

6- حاشية على آداب مير أبي الفتح[38].

7- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي[39].

---

[31] وهو صاحب كتاب (osmanli devletinin) ص238، وذكر أن منها ثمانية عشر في التفسير والحديث والقراءات، وكذلك صاحب كتاب (osmanli muellifleri) 473/1، لكنه اعتبر ثمانية وعشرين منها في علوم شتى. ينظر: زاده، **رسالة حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص9، و**أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن**، ص312. ولعل ذلك العدد إنما نتج باعتبار اختلاف عناوين المؤلفات، والله أعلم.

[32] وقد أحصى الأستاذ الدكتور عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان في تحقيقهما **رسالة حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص9 مؤلفات يوسف زاده، واستوعبا الاختلاف في عناوين مؤلفاته حيث نصا على أنهما أفردا عناوين الكتاب الواحد منها، المتفاوتة في ألفاظها، كلاً على حدة، ولو كان تغايرها طفيفاً، وكذلك أحصاها الأستاذ الدكتو عمر يوسف حمدان في تحقيقه **أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن** ص9.

[33] وهو في القراءات العشر ، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، 130/4، ، ينظر: نصير، **الكتب العربية** 42/1، 23/2.

[34] طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان، ونشر بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السادس، الصحفات 301 - 403.

[35] له نسخة خطية وحيدة في دار الكتب بالقاهرة، برقم (301 مجاميع) ينظر: المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – علوم القرآن – مخطوطات القراءات**، ص32.

[36] طبع بتحقيق محمد بن أحمد حمّود التمسماني الطنجي.

[37] له نسخة خطية في مكتبة لاله لي، برقم (15[177]) ينظر : المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه** 766/2.

[38] ينظر: زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص12، و**أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص314، نقلاً عن (علماء عثمانية دن) ص34 و(سجل عثماني) ص379/3.

[39] ينظر: باشا، **إيضاح المكنون**، 142/1، والبغداي، **هدية العارفين**، 482/1، والزركلي، **الأعلام**، 130/4، ونويهض، **معجم المفسرين**، 325/1، ولها ثمان نسخ خطية، منها نسخة بخط المؤلف في المكتبة السليمانية برقم (15[178]) ينظر: المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه**، 766/2.

8- حاشية على سورة الملك [من تفسير] البيضاوي[40].

9- حاشية على حاشية الزيباري[41].

10- حاشية على الخيالي[42].

11- حاشية على شرح قَرَه داود في المنطق[43].

12- حاشية على شرح قاضي مير[44].

13- حاشية على العقائد النسفية[45].

14- رسالة حرف الضاد الصحيح[46].

15- رسالة في بيان مراتب المد في قراءات الأئمة العشرة وتفصيل الروايات في ذلك مع تطبيق الطرق المعتبرة[47].

16- رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ[48].

17- روضة الواعظين[49].

18- زبدة العرفان في وجوه القرآن[50].

---

[40] ينظر زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص12، و**أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص314 نقلاً عن (Osmanli Muellifleri) 472/1.

[41] ينظر زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص13، و**أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص314 نقلاً عن (Mach) ص337.

[42] البغدادي، **هدية العارفين**، 483/1.

[43] **هدية العارفين**، 483/1.

[44] ينظر زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص13، و**أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص315 نقلاً عن (سجل عثماني) 379/3 و(علماء عثمانية دن) ص34.

[45] خليفة، **كشف الظنون**، 1148/2، والبغدادي، **هدية العارفين**، 483/1، والزركلي، **الأعلام**، 130/4، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 145/1.

[46] ينظر زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص13، وزاده، **أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص316، نقلاً عن (Osmanli Muellifleri) 473/1، وعن مجموعة من مؤلفات يوسف أفندي (88ب-91ب) وهي فيه بعنوان (الرسالة الردّية للضاد).

[47] طبعت مع كتاب (زبدة العرفان في وجوه القرآن) لحامد بن عبد الفتاح البالوي، في الصفحات (177-185) بتصحيح : عبد الرحمن حلمي الشمّنوي، مطبعة سندة، الآستانة 1312هـ 1894م وطبعت أيضاً باسم (رسالة المدات) بتحقيق إبراهيم محمد الجُرمي دار عمّار، عمّان، 1420هـ.

[48] مطبوع بتصدير وتقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان، بدار الفضيلة للنشر بعمّان، الأردن، ط1 1425هـ 2004م.

[49] البغدادي، **هدية العارفين**، 483/1، والزركلي، **الأعلام**، 130/4.

[50] الزركلي، **الأعلام**، 130/4، ونويهض، **معجم المفسرين**، 325/1.

19- زهرة الحياة الدنيا في القراءة[51].

20- شرح طيبة النشر[52].

21- عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم[53].

22- قافية نامه في شرح لغات العربية بلسان الفارسية[54].

23- قواعد التقريب[55].

24- الكلام السنيّ المصفّى في مولد المصطفى[56].

25- مخارج الحروف[57].

26- مرشد الطلبة في القراءات العشر[58].

---

[51] البغدادي، **هدية العارفين**، 483/1.

[52] منه نسخة خطية في مكتبة سليم آغا بإستانبول، برقم (مجموعة 5/5) ينظر: المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – مخطوطات القراءات**، ص127، وهي فيه بعنوان (شرح قصيدة (طيبة) النشر في القراءات العشر).

[53] باشا، **إيضاح المكنون**، 126/2، والبغدادي، **هدية العارفين**، 483/1، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 145/1، والزركلي، **الأعلام**، 130/4، وله نسخ خطية عديدة منها نسخة بمكتبة أسعد أفندي بإساتانبول في (3) مجلدات، برقم (381-383) ينظر: المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**، 1109/2.

[54] البغدادي، **هدية العارفين**، 483/1.

[55] منه نسخة خطية بدار الكتب، صوفيا، برقم (1057) ينظر: المجمع الملكي، **الفهرس الشامل – علوم القرآن – مخطوطات القراءات**، ص156.

[56] البغدادي، **هدية العارفين**، 483/1.

وقد عدَّ الشيخ إبراهيم محمد الجُرمي من مؤلفات يوسف أفندي زاده كتاباً اسمه (كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن) الجرمي، **رسالة المدات**، ص8. ولكن هذا الكتاب ليس من مؤلفات يوسف أفندي زاده، بل مؤلفه هو: محمد الصادق الهندي (كان حياً 1290هـ 1873م) كما ذكر عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 351/3، وأحال إلى سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة**، 1668/2 وفهرس الأزهرية 107/1-108 وفهرس التيمورية 230،270/1، 172/3.

ويوجد نسخة خطية من هذا الكتاب في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، برقم (1139) في (31) ورقة، **فهرس المخطوطات والمصورات بجامعة الإمام – المصاحف والتجويد والقراءات**، ص147، والمجمع الملكي، **الفهرس الشامل – علوم القرآن – مخطوطات التجويد**، ص149، وهو منسوب فيهما إلى مؤلفه (محمد الصادق الهندي).

[57] ينظر زاده، **حكم القراءة بالقراءات الشواذ**، ص17، و**أجوبة يوسف أفندي زاده**، ص318، نقلاً عن (Osmanli Muellifleri) 473/1 و(علماء عثمانية دن) ص34.

[58] طبع بعنوان (مرشد الطلبة من طريق الطيبة) مع زبدة العرفان في وجوه القرآن لحامد بن عبدالفتاح البالوي، بتصحيح : عبد الرحمن حلمي الشمّنوي، مطبعة سندة، الآستانة، 1312هـ 1894م.

27- مشكلات الشاطبي، وهي رسالة في دفع الإشكالات الواردة على الأوجه المقروءة من طريق الشاطبية والتيسير[59].

28- نجاح القاري في شرح صحيح البخاري[60].

29- النفحة الفايحة في تفسير سورة الفاتحة[61].

المبحث الثالث: (عنايته بالقرآن الكريم وعلومه):

عناية يوسف أفندي زاده بالقرآن الكريم وعلومه ظاهرة جداً، فقد أثنى عليه من ترجم له بعنايته بالقرآن الكريم وعلومه، ونصوا على أنه كان عالماً بالتفسير والقراءات إضافة إلى غيرها من العلوم.

وسأوضح في ما يأتي بعض المظاهر التي تجلي عنايته بكل علم منهما:

أ) عنايته بعلم التفسير:

تظهر عنايه بعلم التفسير في عدد من المظاهر، وهذا بيانها:

الأول: أن عدداً ممن ترجم له وصفوه بالمفسر[62]، وبأنه عالم بالتفسير[63].

الثاني: عنايته بالأسانيد في التفسير، فقد تقدم في مبحث أسانيده أن له سنداً في تفسير الإمام البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ذكره في آخر أجوبته – أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن – حيث قال فيها:

« وأما سندي في تفسير القرآن الكريم فإني قد قرأت تفسير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، من أول سورة الفاتحة إلى خاتمة آية الوضوء في سورة المائدة، مع التزام حواشي عصام، بعدما قرأت العلوم العربية والفنون الأدبية على الأديب الكامل العذب اللسان، الفصيح المنطق والبيان الذي أحاديثه في التفسر مصابيح الأنوار، وذاته في التأويل مشكاة المعارف والأسرار، أعني به إبراهيم أفندي الشهير بخواجه مصحب باشا، بوّأه الله في الجنة حيث يشاء، فأجازني هو أيضاً بما يجوز له وعنه، مما يتعلق بعلم التفسير، وأخبرني أنه قرأ على المولى الفاضل والحبر الكامل، سليمان أفندي بقبال صقال، وأخبره أنه مجاز في التفسير عن الأستاذ المحقق ملّا محمد

---

[59] منشورة في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في العدد رقم 51، عام 1432هـ، والعدد رقم 55، عام 1433هـ، بتحقيق الدكتور سالم بن غرم الله الزهراني.

[60] طبع بتحقيق مجموعة من المحققين بإشراف عبد الحفيظ محمد علي بيضو، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت.

[61] طبع بتحقيق د. علاء الدين عدنان السايق، بدار اللباب، في استنابول، 1438هـ.

[62] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3.

[63] الزركلي، **الأعلام**، 130/4.

شريف بن يوسف الكوراني الصديقي، عن الإمام ملّا أحمد السندي، إمام العاقولية ببغداد، عن الفقيه علي بن محمد الحكمي، عن الشيخ ابن حجر المكّي، عن الزين القاضي زكريا الأنصاري، عن النجم عمر بن فهد، عن الجمال المرشدي، عن العلامة الفريد حسام الدين حسن بن علي بن حسن الأَبِيوَردي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد الكردي، عن الشيخ نور الدين الإربيلي، عن الإمام المحقق والحبر المدقق زين الدين التبريزي، عن القاضي الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، رحمهم الله تعالى وأكرمهم بما يليق بشأنه عز وجل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.. »[64].

الثالث: ما خلفه من مؤلفات عديدة في التفسير، تشهد بمكانته فيه، وعنايته به، وهي المؤلفات الآتية[65]:

1- تفسير سورة البلد والكوثر.
2- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.
3- حاشية على سورة الملك [من تفسير] البيضاوي.
4- النفحة الفايحة في تفسير سورة الفاتحة.

ب) عنايته بعلم القراءات:

ومما يظهر عنايه بعلم القراءات أمور عديدة أيضاً، أهمها ما يأتي:

الأول: أن عدداً ممن ترجم له ووصفوه برئيس القراء[66]، وبأنه عالم بالقراءات[67] وبأنه مقرئ، وشيخ القراء[68].

الثاني: اشتغاله بالإقراء، فقد كان رحمه الله متضلعاً في علم القراءات، واعتنى به واشتغل بإقرائه، وكان قارئاً ومقرئاً بالقراءات العشر الصغرى والكبرى.

الثالث: عنايته بأسانيد القراءات، فقد كان له رحمه الله سندان في القراءات، نص عليهما في آخر أجوبته – أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن[69] – أحدهما في القراءات العشر من طريق (الشاطبية والدرة) ومن طريق (طيبة النشر) والثاني في القراءات السبع من طريق (الشاطبية) فقط، وقد تقدم بيانهما في مبحث أسانيده.

---

[64] زاده، **أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن**، ص391-393.

[65] وسبق ذكر بياناتها عند الحديث عن (مؤلفاته) كلها ضمن المبحث الثاني.

[66] المرادي، **سلك الدرر**، 98/3.

[67] الزركلي، **الأعلام**، 130/4.

[68] كحالة، **معجم المؤلفين**، 294/2، والبغدادي، **هدية العارفين**، 482/1.

[69] ص387-391، كما أنها منقولة متصلة من بعده إلى عصرنا هذا، وينظر في ذلك ما حرره الشيخ المقرئ الدكتور أيمن رشدي سويد، **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية**، ص109- 127.

الرابع: أن علم القراءات قد حظي بالنصيب الأوفر من مؤلفاته، فأكثر مؤلفاته على الإطلاق هي ما كان في القراءات وعلومها، وفيما يلي ذكر مؤلفاته فيها مرتبة على حروف الهجاء[70]:

1- الائتلاف في وجوه الاختلاف.

2- أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل مما يتعلق بوجوه القرآن.

3- البستان في علم القراءة.

4- تحفة الطلبة في بيان مدات طرق الطيبة.

5- رسالة حرف الضاد الصحيح.

6- رسالة في بيان مراتب المد في قراءات الأئمة العشرة وتفصيل الروايات في ذلك مع تطبيق الطرق المعتبرة.

7- رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ.

8- زبدة العرفان في وجوه القرآن.

9- زهرة الحياة الدنيا في القراءة.

10- شرح طيبة النشر.

11- قواعد التقريب.

12- مخارج الحروف.

13- مرشد الطلبة في القراءات العشر.

14- مشكلات الشاطبي، وهي رسالة في دفع الإشكالات الواردة على الأوجه المقروءة من طريق الشاطبية والتيسير.

هذه أهم مظاهر عناية هذا العلم الشهير، العالم المقرئ المفسِّر، يوسف أفندي زاده رحمه الله بالقرآن الكريم، والعلوم المتعلقة به، سواء في مجال تفسيره وبيان معانيه، أو في مجال قراءاته وإقرائه، حسب ما أفادتنا به مصادر ترجمته.

الخاتمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبعون الله وتوفيقه تم إنجاز هذا البحث التي يتناول شخصية علميَّة بارزة، من علماء الدولة العثمانية العليَّة، وهو العالم المقرئ المفسِّر يوسف أفندي زاده رحمه الله، وعنايته بكتاب الله تعالى والعلوم المتعلقة به.

وأود أن أقيِّد في خاتمته بعض النتائج التي تبينت لي من خلال عملي فيه، وأوجزها فيما يلي:

---

[70] وسبق ذكر بياناتها عند الحديث عن (مؤلفاته) كلها ضمن المبحث الثاني.

- أن اسم العلامة (يوسف أفندي زاده) ونسبه هو: عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن، فجد أبيه اسمه (عبد الرحمن) وليس (عبد المنّان) كما في بعض مصادر ترجمته.
- وأن (يوسف أفندي زاده) اسم اشتهر به، كما اشتهر به والده (محمد بن يوسف) قبله.
- أنه من أعلام العلماء والقراء في البلاد التركية، وجميع من ترجم له أثنوا عليه وذكروا أنه كان عالماً بالتفسير والقراءات والحديث، وغيرها من الفنون.
- أنه رحمه الله كان متمكناً في ثلاث لغات هي: العربية والتركية والفارسية وكان له شعر ونظم بها جميعها.
- أنه رحمه الله كان قارئاً ومقرئاً بالقراءات العشر الصغرى والكبرى، وهو من رجال أسانيد القراءات المتصلة إلى الآن.
- ترك رحمه الله مؤلفات كثيرة بلغت نحو ثلاثين كتاباً ورسالة في فنون متعددة منها القراءات والتفسير والمنطق والعقيدة والحديث.
- أكثر مؤلفاته رحمه الله هي المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، فقد بلغ عدد ما ألفه في القراءات (14) مؤلفاً، وفي التفسير (4) مؤلفات، وبقية مؤلفاته في علوم الحديث والسيرة والعقيدة والمنطق والمواعظ والعربية.

ومن أهم التوصيات التي يمكن ذكرها في ختام البحث ما يأتي:

- إفراد آراء العلامة يوسف أفندي زاده واختياراته في أبحاث مستقلة.
- أهمية العناية بتحقيق مؤلفات العلامة يوسف أفندي زاده المخطوطة المحفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية، وهي ستة مؤلفات كما هو مبين في البحث.
- محاولة الوصول إلى ما هو مفقود من مؤلفات العلامة يوسف أفندي زاده، وهي أربعة عشر كتاباً من مجموع مؤلفاته كما هو مبين في البحث أيضاً.

رحم الله العلامة الشيخ يوسف أفندي زاده، وأعلى درجته، وأكرم نزله، وكثر في الأمة من أمثاله من العلماء العاملين، ونسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] 1-al-Barmāwī, Ilyās ibn Aḥmad, *Imtā‘ al-fuḍalā’ al-fuḍalā’ bi-tarājim al-qurrā’*, (Dār al-nadwah al-‘Ālamīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1421h 2000M).

[2] 2-al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā, *Īḍāḥ al-maknūn fī al-Dhayl ‘alá Kashf al-ẓunūn ‘an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn*, ‘uniya bi-taṣḥīḥihi Muḥammad Sharaf al-Dīn wa-Rif‘at blykh alkysy, (Baghdād Manshūrāt Maktabat al-Muthanná).

[3] 3-al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā, *Hadīyah al-‘ārifīn fī Asmā’ al-mu’allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn*, (Istānbūl 1960M.

[4] 4-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, *Fihris al-Makhṭūṭāt wālmṣwrāt-al-maṣāḥif wa-al-tajwīd wa-al-qirā’āt*, (al-Riyāḍ, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah) ṭ2, 1403h 1982m.

[5] 5-al-Jabartī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ḥissin, *‘Ajā’ib al-Āthār*, taḥqīq : U. D. ‘Abd al-Raḥīm ‘Abd al-Raḥmān ‘Abd al-Raḥīm, (Dār al-Kutub al-Miṣrīyah) 1997m.

[6] 6-al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, *al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr*, taṣḥīḥ : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, (Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah).

[7] 7-Zādah, Yūsuf Afandī, *Ajwibat Yūsuf Afandī Zādah ‘alá ‘iddat masā’il mimmā yata‘allaqu bwjwh al-Qur’ān*, taḥqīq : U. D. ‘Umar Yūsuf ‘Abd al-Ghanī Ḥamdān (ḍimna Abḥāth Majallat Ma‘had al-Imām al-Shāṭibī lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, al-‘adad al-sādis, al-ṣaḥafāt 301 – 403).

[8] 8-Zādah, Yūsuf Afandī, *Risālat al-Maddāt*, taḥqīq : Ibrāhīm Muḥammad al-Jarmī, (‘Ammān, Dār ‘Ammār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘) Ṭ1, 1420h 2000M.

[9] 9-Zādah, Yūsuf Afandī, *Risālat fī ḥukm al-qirā’ah bi-al-qirā’āt al-shawādhdh*, taḥqīq : U. D. ‘Umar Yūsuf Ḥamdān, wtghryd Muḥammad Ḥamdān, (‘Ammān, Dār al-Faḍīlah lil-Nashr) Ṭ1, 1425h 2004m.

[10] 10-al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, *al-A‘lām*, (Bayrūt, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ7, 1986m).

[11] 11-Sarkīs, Yūsuf Ilyān, *Mu‘jam al-Maṭbū‘āt al-‘Arabīyah wa-al-mu‘arrabah*, (al-Qāhirah, Maṭba‘at Sarkīs) 1346h 1928m.

[12] 12-Suwayd, D. Ayman Rushdī, *al-Salāsil al-dhahabīyah bi-al-asānīd al-nashrīyah min shuyūkhī ilá al-ḥaḍrah al-Nabawīyah*, (Jiddah, Dār Nūr al-Maktabāt) Ṭ1, 1428h 2007m.

[13] 13-‘Abd al-Raḥīm, al-Sayyid ibn Aḥmad, *al-Ḥalqāt al-muḍī’āt min Silsilat asānīd al-qirā’āt*, (Bīshah, al-Jam‘īyah al-Khayrīyah li-Taḥfīẓ al-Qur’ān al-Karīm) Ṭ1, 1423h 2002M.

[14] 14-al-Qusṭanṭīnī, Muṣṭafá ibn ʻAbd Allāh Kātib, *al-mashhūr Bāsim Ḥājjī Khalīfah, Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn*, (Baghdād, Maktabat al-Muthanná) 1941m.

[15] 15-Kaḥḥālah, ʻUmar Riḍā, *Muʻjam al-muʼallifīn*, (Baghdād, Maktabat al-Muthanná, wa-Bayrūt, wa-Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī).

[16] 16-al-Majmaʻ al-Malakī li-Buḥūth al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, *al-Fihris al-shāmil lil-Turāth al-ʻArabī al-Islāmī al-makhṭūṭ* (al-ḥadīth al-Nabawī al-Sharīf wa-ʻUlūmih), (ʻAmmān, Muʼassasat Āl al-Bayt) 1991m.

[17] 17-al-Majmaʻ al-Malakī li-Buḥūth al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, *al-Fihris al-shāmil lil-Turāth al-ʻArabī al-Islāmī al-makhṭūṭ* (ʻulūm al-Qurʼān-makhṭūṭāt al-tajwīd), (ʻAmmān, Muʼassasat Āl al-Bayt) ṭ2.

[18] 18-al-Majmaʻ al-Malakī li-Buḥūth al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, al-Fihris al-shāmil lil-Turāth al-ʻArabī al-Islāmī al-makhṭūṭ (ʻulūm al-Qurʼān-makhṭūṭāt al-qirāʼāt), (ʻAmmān, Muʼassasat Āl al-Bayt) ṭ2.

[19] 19-al-Majmaʻ al-Malakī li-Buḥūth al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, *al-Fihris al-shāmil lil-Turāth al-ʻArabī al-Islāmī al-makhṭūṭ* (ʻulūm al-Qurʼān-makhṭūṭāt al-tafsīr wa-ʻUlūmih) (ʻAmmān, Muʼassasat Āl al-Bayt) 1989m.

[20] 20-al-Murādī, Muḥammad Khalīl, *Silk al-Durar fī aʻyān al-qarn al-Thānī ʻashar*, taḥqīq : Akram Ḥasan al-ʻUlabī, (Bayrūt, Dār Ṣādir) Ṭ1, 1422h 2001M.

[21] 21-Maʻhad al-Imām al-Shāṭibī, *Majallat Maʻhad al-Imām al-Shāṭibī lil-Dirāsāt al-Qurʼānīyah*, al-ʻadad al-sādis, al-ṣaḥafāt 301-403.

[22] 22-al-Maktabah al-Azharīyah, *Fahāris makhṭūṭāt al-Maktabah al-Azharīyah*.

[23] 23-Naṣīr, ʻĀyidah Ibrāhīm, *al-Kutub al-ʻArabīyah allatī nushirat fī Miṣr bayna ʻāmay* (1900-1925) (al-Qāhirah, al-Jāmiʻah al-Amrīkīyah) 1983m.

[24] 24-Nuwayhiḍ, ʻĀdil, *Muʻjam al-mufassirīn min Ṣadr al-Islām ḥattá al-ʻaṣr al-ḥāḍir*, (Bayrūt, Muʼassasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfīyah) Ṭ1, 1403h 1983m.